# الإعجاز القرآني في فكر الدكتور عرفان عبد الحميد: دراسة تحليلية في المنهج والدلالة

أ. م. د. شذى خلف حسين [1]

[1]الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

dr.shatha.kh.hussein@uomustansiriyah.edu.iq [1]

**المؤلف المسؤول عن المراسلات:** أ. م. د. شذى خلف حسين*

**الملخص:**

تناول هذا البحث رؤية الدكتور عرفان عبد الحميد فتّاح (1933–2007) لقضية الإعجاز القرآني، من خلال تحليل مفهوم الإعجاز عنده والأسس المنهجية التي اعتمدها في دراسته. ويسعى البحث إلى بيان طبيعة مقاربته الفكرية التي تجمع بين الإفادة من التراث الإسلامي والانفتاح المنهجي على إشكالات الفكر المعاصر.

اعتمد البحث المنهج التحليلي النقدي من خلال تتبع نصوص الدكتور عرفان في مؤلفاته ودراساته القرآنية، وتحليل آرائه في وجوه الإعجاز، ولا سيما الإعجاز البلاغي والتشريعي والعلمي.

وقد توصل البحث إلى أن الدكتور عرفان عبد الحميد قدّم قراءة متوازنة لقضية الإعجاز، تقوم على شمولية المفهوم ورفض اختزاله في بعد واحد، مع تبني موقف نقدي من التوسع غير المنضبط في الإعجاز العلمي، مؤكدًا أن القرآن كتاب هداية في المقام الأول.

وسيكشف البحث عن توسع فهمه للإعجاز ليشمل البُعد البلاغي والتشريعي والحضاري، مع موقف ناقد تجاه التعاطي السطحي أو الأحادي في تفسير ظاهرة الإعجاز.

إن أعمال الدكتور عرفان تسهم في تجديد خطاب الإعجاز عبر تأصيل منهج نقدي عقلاني متوازن بين الأصالة والمعاصرة، تنطلق مشكلة البحث من محاولة الكشف عن طبيعة معالجة الدكتور عرفان عبد الحميد فتّاح لقضية الإعجاز القرآني، وحدود الإضافة المنهجية التي قدمها مقارنة بالمقاربات الكلاسيكية والمعاصرة.

اعتمد البحث المنهج التحليلي الاستقرائي في تتبع نصوص الدكتور عرفان عبد الحميد، مع الإفادة من المنهج التاريخي في عرض تطور مفهوم الإعجاز القرآني.

إن معالجة الدكتور عرفان عبد الحميد للإعجاز القرآني تمثل نموذجًا معاصرًا يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويسهم في تجديد الخطاب القرآني، ويبرز الدور العلمي للعلماء المسلمين الكورد في بغداد في خدمة الدراسات القرآنية،وهو ما يشكل دافعًا علميًا لدراسة فكره وتحليل إسهاماته في مجال الدراسات القرآنية.

## 1 أهم ما سيتناوله البحث:

- التمهيد
- بيان مفهوم الإعجاز القرآني عند الدكتور عرفان عبد الحميد.
- تحليل منهجه النقدي والعقلي في دراسة الإعجاز.
- إبراز إسهامه في تجديد خطاب الإعجاز المعاصر.
- تقويم رؤيته في ضوء منجز الدراسات القرآنية الحديثة.
- الخاتمة.

## 2 المقدمة:

يُعدّ الإعجاز القرآني من أبرز القضايا التي شغلت علماء المسلمين منذ العصور الأولى، لما يرتبط به من إثبات مصدرية القرآن الكريم وإظهار خصوصية خطابه. وقد تنوعت مناهج العلماء في دراسة الإعجاز بين المقاربات البلاغية واللغوية والعقدية، وصولًا إلى القراءات الفكرية المعاصرة التي حاولت توسيع مفهوم الإعجاز وربطه بسياقات حضارية ومعرفية أوسع.

وفي هذا السياق يبرز فكر الدكتور عرفان عبد الحميد فتّاح(1933–2007) بوصفه أحد الباحثين المعاصرين الذين سعوا إلى تقديم قراءة منهجية متوازنة لقضية الإعجاز القرآني، تجمع بين الإفادة من التراث العلمي الإسلامي والانفتاح الواعي على التحديات الفكرية الحديثة. رافضًا الاختزال أو التوظيف الأيديولوجي للإعجاز، ومؤكدًا على شموليته ووظيفته بين الهداية والمعرفية.

يهدف هذا البحث إلى دراسة موقف الدكتور عرفان عبد الحميد من الإعجاز القرآني، وتحليل منهجه في مقاربته، وبيان دلالات رؤيته في ضوء الدراسات القرآنية المعاصرة.

## 3 إشكالية البحث وأهدافه

تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الآتي:

تنطلق مشكلة البحث من محاولة الكشف عن طبيعة معالجة الدكتور عرفان عبد الحميد فتّاح لقضية الإعجاز القرآني، وحدود الإضافة المنهجية التي قدمها مقارنة بالمقاربات الكلاسيكية والمعاصرة

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12408]
- **Submission Date:** [2026/2/10], **Accepted Date:** [2026/3/16], **Published Date:** [02/08/2026]

**4 وستكون محاور البحث:**

- التمهيد
- بيان مفهوم الإعجاز القرآني عند الدكتور عرفان عبد الحميد.
- تحليل منهجه النقدي والعقلي في دراسة الإعجاز.
- إبراز إسهامه في تجديد خطاب الإعجاز المعاصر.
- تقويم رؤيته في ضوء منجز الدراسات القرآنية الحديثة.

## 4.1 التمهيد:

**4.1.1 أولًا: الدور العلمي للعلماء الكورد في بغداد ولاسيما الدكتور عرفان عبد الحميد**

شكّلت بغداد عبر العصور مركزًا حضاريًا وعلميًا مهمًا في العالم الإسلامي، إذ كانت موطنًا للعلماء والمفكرين من مختلف القوميات والأقاليم. وقد أسهم العلماء الكورد إسهامًا ملحوظًا في الحياة العلمية في بغداد، سواء في مجالات العلوم الإسلامية أو الفلسفية أو الإنسانية، وكان لهم حضور بارز في المؤسسات التعليمية والجامعات العراقية (عبد الحميد، 1985، صفحة 12)

ومن أبرز العلماء الكورد المعاصرين الذين كان لهم دور واضح في الحياة العلمية في بغداد الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح، وهو من الباحثين المتخصصين في الفكر الإسلامي والفلسفة وتاريخ الأديان. وُلد سنة 1937م، وتلقى تعليمه الأكاديمي في الفلسفة الإسلامية، ثم عمل أستاذًا في الجامعات العراقية، حيث أسهم في تدريس الفلسفة والفكر الإسلامي وتخريج عدد كبير من الطلبة والباحثين (بدوي، 1984، صفحة 215/1)

وقد تميزت دراسات الدكتور عرفان عبد الحميد بمنهج علمي يجمع بين التحليل الفلسفي والدراسة التاريخية للنصوص، مما مكّنه من تقديم دراسات رصينة في مجالات التصوف الإسلامي وتاريخ الأديان. ومن أبرز أعماله العلمية كتاب نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها الذي يعد من الدراسات المهمة في تحليل الفكر الصوفي وبيان جذوره الفكرية والفلسفية.

كما ألّف عددًا من الكتب في مجال تاريخ الأديان، مثل كتاب اليهودية عرض تاريخي وكتاب النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، وقد حاول من خلال هذه الدراسات تقديم عرض علمي موضوعي لتطور هذه الديانات ومعتقداتها في إطار منهج مقارن يعتمد التحليل التاريخي والنقد (عبد الحميد، 1990، صفحة 23)

ومن خلال هذا الإنتاج العلمي يمكن القول إن الدكتور عرفان عبد الحميد يمثل نموذجًا للعلماء الكورد الذين أسهموا في إثراء الحركة العلمية في بغداد، إذ جمع بين التدريس الجامعي والتأليف العلمي والمشاركة في الندوات والمؤتمرات الفكرية، مما جعله أحد الأسماء البارزة في الدراسات الفكرية المعاصرة في العراق.

**4.1.2 ثانيًا: منهج الدكتور عرفان عبد الحميد في دراسة الفكر الإسلامي**

يعد الدكتور عرفان عبد الحميد من الباحثين الذين تميزوا بمنهج علمي يجمع بين الدراسة التراثية والتحليل الفلسفي المعاصر. فقد اعتمد في أبحاثه على قراءة النصوص الفكرية الإسلامية قراءة تحليلية تقوم على فهم السياق التاريخي والفكري الذي نشأت فيه تلك النصوص، مع الاستفادة من مناهج البحث الحديثة في الفلسفة وتاريخ الأديان (عبد الحميد، 1985، صفحة 17)

وقد ظهر هذا المنهج بوضوح في دراسته للتصوف الإسلامي، حيث لم يكتف بعرض الأفكار الصوفية عرضًا تاريخيًا، بل حاول تحليل أصولها الفكرية والفلسفية، وبيان العوامل التي أسهمت في تطورها داخل البيئة الإسلامية. ويرى أن التصوف لم يكن ظاهرة روحية فحسب، بل كان تيارًا فكريًا أسهم في تشكيل جانب مهم من الحضارة الإسلامية (عبد الحميد، 1985، صفحة 63)

كما اتسم منهجه بالموضوعية في دراسة الأديان الأخرى، إذ حرص على تقديم عرض علمي لتاريخ الديانات ومعتقداتها بعيدًا عن الأحكام المسبقة، معتمدًا في ذلك على المصادر الأصلية والتحليل النقدي للنصوص. وقد مكّن هذا المنهج من تقديم دراسات علمية رصينة أسهمت في إثراء مجال المقارنة بين الأديان (فتّاح، 1970، صفحة 42)

ومن الخصائص المهمة في منهجه أيضًا الجمع بين الأصالة والمعاصرة، إذ كان يسعى إلى الاستفادة من التراث الفكري الإسلامي مع توظيف أدوات البحث الحديثة في تفسيره وتحليله، مما أتاح له تقديم قراءة متوازنة للفكر الإسلامي تجمع بين الحفاظ على الهوية الثقافية والانفتاح على الدراسات الحديثة.

**ثالثا: أثر** الدكتور عرفان عبد الحميد في الحركة العلمية في الجامعات العراقية

كان للدكتور عرفان عبد الحميد دور بارز في تطوير الدراسات الفكرية والفلسفية في الجامعات العراقية، إذ عمل أستاذًا للفلسفة والفكر الإسلامي، وأسهم من خلال عمله الأكاديمي في إعداد أجيال من الباحثين والطلبة الذين تابعوا دراساتهم في مجالات الفكر الإسلامي والفلسفة وتاريخ الأديان (بدوي، 1984، صفحة 215/1)

وقد تميز نشاطه العلمي بالمشاركة في المؤتمرات والندوات الفكرية التي تناولت قضايا الفكر الإسلامي المعاصر والحوار الحضاري بين الثقافات. وأسهمت هذه المشاركات في تعزيز التواصل العلمي بين الباحثين في العراق والعالم العربي، وفي إبراز الدور العلمي للمؤسسات الأكاديمية العراقية.

كما أسهمت مؤلفاته في توفير مصادر علمية مهمة للباحثين في مجالات التصوف وتاريخ الأديان والفكر الإسلامي، حيث أصبحت بعض كتبه مراجع معتمدة في الدراسات الجامعية المتعلقة بالفلسفة الإسلامية والدراسات المقارنة للأديان. (عبد الحميد، 1990، صفحة 55)

ومن خلال هذا النشاط العلمي المتنوع يمكن القول إن الدكتور عرفان عبد الحميد أسهم في ترسيخ تقاليد البحث العلمي في الدراسات الفكرية، وكان له أثر واضح في تنشيط الحركة الفكرية في البيئة الأكاديمية العراقية.

## 4.2 عرفان عبدالحميد فتاح (1933- 2007م)

باحث في الفلسفة الاسلامية، ولد في كركوك سنة 1933، تلقّى تعليمه الأولي في العراق، حيث انهى فيها مراحل دراسته الابتدائية والثانوية، مارس التعليم فترة ثم التحق بكلية التربية عام 1955 فتخرج من قسم التاريخ بدرجة الشرف، وعين بالمدارس الثانوية، ثم التحق ببعثة وزارة التربية عام 1961، ثم واصل دراساته العليا خارج البلاد، ودرس الفلسفة الاسلامية بجامعة كمبردج وتحت اشراف المستشرق المعروف إرتوغورول أوزونيري أو Arberry. وانهى دراسته للدكتوراه عام 1965، عين مدرسا بجامعة بغداد وترقى إلى درجة الاستاذية فيها عام 1976، حيث حصل على درجة الدكتوراه في العقيدة والفكر الإسلامي من جامعة كامبريدج في المملكة المتحدة، وهو ما انعكس بوضوح على منهجيته العلمية التي جمعت بين الصرامة الأكاديمية الغربية والرؤية الإسلامية التقليدية (فتّاح، السجل التعريفي للمؤلف، موقع مصنفات، 2020)له عدد من الكتب المطبوعة ومقالات منشورة في الصحف، ومن كتبه: (دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية) 1982، وقد ترجم إلى التركية و(نشاة الفلسفة الصوفية) 1974 ، (الفلسفة في الاسلام) 1974 وله كتاب صادر بالانكليزية عام 1957، وهو عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي ببغداد. وشارك في أكثر المؤتمرات الإسلامية التي عقدت في بلدان إسلامية. وأصبح رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي. تزوج من إمرأة ماليزية. وافاه الأجل عام 2007. ودفن في دولة ماليزيا. (فتاح، خطاب عرفان عبد الحميد في مواجهة تحديات الحداثة، 2007)

تأثيره على بغداد ك

لا توجد أدلة قوية على أنه كان "مؤثراً جماهيرياً" في بغداد مثل بعض الرموز السياسية أو الدينية الكبرى. لكن تأثيره كان أكاديميًا وفكريًا عميقًا داخل النخبة. ويمكن تفصيله على النحو الاتي:

1. التأثير الأكاديمي في جامعة بغداد :بعد عودته من كامبريدج، عمل أستاذًا للفكر الإسلامي.

اسهم في تحديث تدريس الفلسفة الإسلامية وإدخال مناهج تحليلية حديثة.أثّر في أجيال من طلبة الدراسات العليا، خصوصًا في علم الكلام والتصوف.

2. إدخال المنهج المقارن والنقدي :ناقش قضايا مثل:(الاستشراق ،اليهودية ،والنصرانية ،الفرق الإسلامية)

قدّم خطابًا تحليليًا غير تقليدي مقارنة بالطرح الوعظي السائد.هذا جعله جزءًا من تحول الفكر الديني في بغداد من التلقين إلى التحليل.

3. بناء خطاب "العقلانية الوسطية"لم يكن عقلانيًا متطرفًا (كالفلاسفة الصرف)،ولا تقليديًا جامدًا.

حاول:ضبط العقل بالنقل، لا إلغاؤه ولا إطلاقه .هذا الاتجاه كان مهمًا في بيئة بغداد التي شهدت صراعًا بين:

التيارات السلفية والتيارات الفلسفية أو اليسارية.
4. محدودية التأثير :من الخطأ تضخيم دوره على بغداد للأسباب التالية:لم يكن صاحب حركة فكرية جماهيرية لم يؤسس مدرسة واضحة باسمهتأثيره بقي نخبويًا داخل الجامعة

كثير من أعماله لم تُترجم أو تُشاع بشكل واسع (حتى أطروحته بقيت بالإنجليزية)

**مؤلفات عرفان عبد الحميد فتاح وأبحاثه**: (فتّاح، 1970، صفحة 30) ألّف العديد من الكتب والبحوث المنشورة، ومن أبرز كتبه: (حسني، 2007، صفحة 12)

1. كتاب دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، ط1، 1968، ط2، 1977.
2. كتاب المستشرقون والإسلام.
3. بحث المدرسة العراقية (علم الكلام والفلسفة والتصوف) الذي صدر ضمن كتاب العراق في موكب الحضارة، ج3، بغداد 1988.
4. مقدمة كتاب ثورة الروح: دراسة في فلسفة التصوف عند عبد القادر الجيلاني للدكتور جمال الدين فالح الكيلاني، دار الزنبقة، القاهرة،2006.
5. كتاب دراسات في الفكر العربي الإسلامي (أبحاث في علم الكلام والتصوف والاستشراق)، عمان 1991. وهذا الكتاب هو مجموعة دراسات علمية محكمة في الفلسفة والتصوف والاستشراق نشرها في مجلات عراقية وعربية وعالمية.
6. كتاب اليهودية، عرض تاريخي، والحركات الحديثة في اليهودية، عمان 1997.
7. كتاب النصرانية، نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، عمان 2000.
8. مدخل إلى معاني الفلسفة، دار الجيل، بيروت، 1989.
9. نظرية ولاية الفقيه، الأردن، ط1 1989م.

## 5 المبحث الأول:
## الإعجاز القرآني– المفهوم والتطور التاريخي

الإعجاز لغة: هو مصدر، وفعله رباعي هو أعجز، تقول: أعجز يعجز إعجازا
واسم الفاعل منه (ابن فارس، 1979، الصفحات 738-339) (الأصفهاني، 1992، صفحة 547):" معجز. له عدة تعريفات أخرى منها:
تعريف الإمام الجرجاني في كتابه "التعريفات": الإعجاز في الكلام هو أن يؤدى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق".
(الجرجاني ع.، 1983، صفحة 14) يعني أن الكلام المعجز يصوغ الفكرة بأفضل وأقوى أسلوب، بحيث لا يمكن إتيان أسلوب آخر أبلغ منه أو يساويه، وهو ما يثبت تفوق القرآن في نظمه وأسلوبه. وقد عرفه مصطفى صادق الرافعي بقوله: "الإعجاز شيئان:- ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، و مزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته. ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه يُعرَّف الإعجاز القرآني بأنه عجز البشر، مع قيام الداعي إلى المعارضة، عن الإتيان بمثل القرآن الكريم أو بسورة من مثله. ويقوم هذا المفهوم على ثلاثة عناصر أساسية: وجود التحدي، وانتفاء الصارف، وظهور العجز عن المعارضة. وقد تنوعت آراء العلماء في تحديد وجه الإعجاز، فذهب فريق إلى إرجاعه إلى البلاغة والنظم، بينما رأى آخرون أن الإعجاز يتجلى في الدكتوراجتماع خصائص متعددة في النص القرآني لا يمكن أن تجتمع في كلام البشر (الخالدي، 2000، صفحة 25)
والإعجاز يعني: التقصير والضعف والتثبيط والفوت والسبق... وهذا اظهار ضعفه عن اللحاق بالشيء .يعني: نسبة العجز إلى الغير أو إثبات العجز له والمعجز.
والإعجاز في الاصطلاح: إثبات عجز البشر عن الإتيان بمثل هذا القرآن.. وهذا يقتضي وجود طرفين أساسيين وهما:
طرف معجز وسابق وغالب وهو القرآن الكريم. وطرف معجوز ومغلوب وهو كافة ما خلق الله من عالم الإنس والجن. وأمر آخر يتم به الإعجاز وهو: الوجه المعجز في القرآن الكريم (الخالدي، 2000، صفحة 91)

**مفهوم الإعجاز القرآني في التراث الإسلامي**

يُعدّ مفهوم الإعجاز القرآني من المفاهيم التأسيسية في علوم القرآن، إذ ارتبط منذ البدايات الأولى لإشعاع الرسالة الإسلامية بقضية التحدي الإلهي للبشر بالإتيان بمثل هذا القرآن أو بسورة من مثله. وإعجاز القرآن في الإسلام هو اعتقاد عند المسلمين ينص على أن القرآن له صفة إعجازية من حيث المحتوى والشكل، ولا يمكن أن يضاهيه كلام بشري. ووفقًا لهذا الاعتقاد، فإن القرآن هو الدليل المعطى للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للدلالة على صدقه ومكانته النبوية. ويؤدي الإعجاز غرضين رئيسين الأول وهو أثبات أصالة القرآن وصحته كمصدر من إله واحد. والثاني هو إثبات صدق نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي نزل عليه لأنه كان ينقل الرسالة.
ظهر مفهوم إعجاز القرآن منذ بداية الدعوة الاسلامية حين شرع النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في تبليغ الرسالة حيث كان انذاك في الاربعين من عمره. وقد بين القرآن ما أصاب العرب عند سماعهم آياته لأول مرة، فبعضهم وصف النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه شاعر فأنزل الله تعالى في سورة يس: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ٦٩﴾ [يس:69]، وبعضهم قال أن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قد نقل هذا الكلام ممن سبقوه، يقول الله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٥﴾ [الفرقان:5]، بينما اتهم بعضهم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم بأنه ساحر يقول الله تعالى في سورة يونس: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ٢﴾ [يونس:2] وقد عرّف العلماء الإعجاز بأنه: «عجز البشر، مع قيام الداعي إلى المعارضة، عن


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12408]
- **Submission Date:** [2026/2/10], **Accepted Date:** [2026/3/16], **Published Date:** [02/08/2026]

الإتيان بمثل القرآن» (الزرقانى، 2018، صفحة 200/2) ويُستفاد من هذا التعريف أن الإعجاز يقوم على ثلاثة عناصر أساسية: وجود التحدي، وانتفاء الصارف، وظهور العجز (الخالدي، 2000، صفحة 20)

وان مادة (العجز) في القرأن الكريم وردت ستا وعشرين مرة : في صيغة الفعل الماضي، والفعل المضارع ، وصيغة المبالغة وجمع (عجز) واسم الفاعل منه (عاجز) بصورة جمع المذكر السالم، واسم الفاعل من (اعجز) بصورة المفرد والجمع، وقد تعددت اتجاهات العلماء في تفسير وجه الإعجاز؛ فذهب فريق إلى أن الإعجاز يكمن في البلاغة والنظم، وكان للجاحظ وغيره من المفكرين والأدباء المسلمين تأثير في تشديدهم على فصاحة القرآن وبيانه مما جعل لفظة «الإعجاز» تزداد ارتباطا بما له من أسلوب بلاغي رفيع (الجاحظ، 2002، صفحة 75). غير أن بعضهم قالوا بأن فكرة الإعجاز يجب ألا تفهم هذا الفهم الضيق ومنهم «إبراهيم النظام» الذي أدخل إلى النقاش الدائر بين العلماء فكرة «الصرفة» قائلا إن إعجاز القرآن الكريم يقوم على «أن الله صرف العرب عن معارضته بأن سلب علومهم به» ولم يقبل هذا الفكرة إلا قلائل (الجاحظ، 2002، صفحة 75)

واستمرت الكتابات عن الإعجاز منذ القرن الثالث الهجري لكن وجوه الإعجاز ظل مدار نقاش بين المفكرين المسلمين. كتب الكثير منهم في الإعجاز منهم أبو الحسن الرماني في كتابه «النكت في إعجاز القرآن» وهو من أوائل المؤلفات التي وردت لفظة الإعجاز في عناوينها (الجاحظ، 2002، صفحة 76)

أما أبو سليمان الخطابي فرفض فكرة الصرفة في كتابه «بيان إعجاز القرآن» ورفض أن تكون أخبار المستقبل من وجوه الإعجاز واعتبر التأثير النفسي الذي للقرآن في النفوس مظهرا من مظاهر الإعجاز ووافقه في رأيه أبو بكر الباقلاني في كتابه «إعجاز القرآن» على تفرد بلاغة القرآن وتميز أسلوبه (الخطابى، 2023، صفحة 3/1)

أما القاضي عبد الجبار فيؤكد في كتابه "المغني في أبواب التوحيد والعدل" أن أسلوب القرآن المتميز هو وجه من وجوه إعجازه وأن هذه الفصاحة ناتجة من امتياز اللفظ والمعنى (الهمداني، 1950، صفحة 311/16). أما عبد القاهر الجرجاني فله العديد من الأراء في الإعجاز وضعها في كتابيه "دلائل الاعجاز" و"أسرار البلاغة" منها أن الألفاظ المفردة بحد ذاتها لا ميزة للواحدة منها على الأخرى وأن المعاني بحد ذاتها لا وجود لها بدون الألفاظ ولذلك لا ينبغي الحكم على درجة بلاغتها مفردة بل مجتمعة في نظم. كما هو واضح في تراث عبد القاهر الجرجاني الذي جعل النظم أساس الإعجاز، وربط بين الدلالة والتركيب، معتبرًا أن سر الإعجاز لا يُدرك بالألفاظ المفردة بل بعلاقاتها في السياق. بينما ركّز الباقلاني على التفوق البياني والأسلوبي للقرآن، وبيّن إعجازه لا ينحصر في الفصاحة وحدها، بل في اجتماع خصائص بيانية لا تجتمع في كلام البشر. أما في كتب التفسير فلم يأت من المفسرين من استعمل علوم البلاغة النامية في فهم نصه وإلقاء الضوء على إعجازه وجمال أسلوبه خيرا من الزمخشري في كتابه "الكشاف". (الزمخشري، 1987)

وفي القرن العشرين أعاد محمد عبده الدراسات إلى "البساطة المعقولة وبحث الإعجاز بشكل مختصر في كتابه "رسالة التوحيد" فابتعد عن التحليل المفصل لمسائل النحو والبلاغة في القرآن. ومصطفى صادق الرافعي فكتابه "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية" تناول "العجز البشري عن محاولة المعجزة. واستمراره على مر العصور." اما عبد المتعال الصعيدي في كتابه "النظم الفني في القرآن" فأكد على "علم ارتباط الآيات". ونهج سيد قطب منهجاً نقدياً جمالياً في دراسة القرآن عبر مؤلفاته «التصوير الفني في القرآن»، «مشاهد القيامة في القرآن»، و«في ظلال القرآن»، حيث ركّز على الإعجاز البياني والتصويري. واعتبر قطب التصوير هو "الأداة المفضلة" في الأسلوب القرآني، محولاً المعاني المجردة والمشاهد النفسية إلى صور حية ومحسوسة.

## 6 المبحث الثاني

## تطور خطاب الإعجاز في الفكر الإسلامي الحديث

شهد خطاب الإعجاز القرآني تطورًا ملحوظًا عبر العصور الإسلامية، متأثرًا بالسياقات الثقافية والمعرفية السائدة. ففي القرون الأولى، انصبّ الاهتمام على الجانب البلاغي واللغوي، بوصفه المجال الذي برع فيه العرب، وكان محلّ التحدي القرآني المباشر. ثم اتسع مفهوم الإعجاز في العصور اللاحقة ليشمل الجوانب التشريعية، حيث عُدّ النظام التشريعي القرآني دليلًا على مصدرية الوحي الإلهية لما اتسم به من شمول وتوازن (الشاطبي، 2014، صفحة 18/2) (عباس، 2004، صفحة 155)

وفي العصر الحديث، ومع صعود العلوم التجريبية، ظهر اتجاه يُعرف بـ«الإعجاز العلمي»، حاول أن يربط بين الآيات القرآنية والاكتشافات العلمية المعاصرة. وقد أثار هذا الاتجاه جدلًا واسعًا بين العلماء، بين مؤيد يرى فيه بابًا للدعوة، ومعارض يحذّر من تحميل النص القرآني ما لا يحتمله من دلالات متغيرة (الخالدي، 2000، صفحة 156). وفي هذا السياق، برزت الحاجة إلى قراءة نقدية متوازنة للإعجاز، وهو ما سيسعى هذا البحث إلى تتبعه في فكر الدكتور عرفان عبد الحميد فتّاح.

## الإطار الفكري والمنهجي للدكتور عرفان عبد الحميد فتّاح

### – التكوين العلمي والفكري للدكتور عرفان عبد الحميد

يُعدّ التكوين العلمي للدكتور عرفان عبد الحميد فتّاح (1933–2007) عنصرًا حاسمًا في فهم مقاربته لقضايا الإعجاز القرآني وعلوم القرآن عمومًا. فقد نشأ في بيئة علمية جمعت بين الدراسات الشرعية التقليدية والدراسات الفكرية والفلسفية الحديثة، وتلقّى تعليمه في مؤسسات أكاديمية أسهمت في صقل ملكته النقدية وتوسيع أفقه المعرفي.

وقد انعكس هذا التكوين المتنوع على كتاباته التي اتسمت بالجمع بين الدقة المنهجية والوعي بسياق الإشكالات الفكرية المعاصرة.

اشتغل الدكتور عرفان بالتدريس والبحث في مجالات الفكر الإسلامي وعلوم القرآن، وكان له حضور فاعل في النقاشات المتعلقة بقضايا التجديد، ولا سيما ما يتصل بعلاقة النص القرآني بالعقل والواقع. وقد أظهر في مؤلفاته حرصًا على إعادة قراءة التراث قراءة نقدية واعية، تميّز بين الثابت والمتغيّر، وتستثمر منجزات التراث دون الوقوع في أسر التقليد الجامد (فتّاح، 1985، الصفحات 15-18)

**إشكالية تعريف الإعجاز بين التراث والحداثة**

تُعدّ مسألة تعريف الإعجاز القرآني من أبرز الإشكالات المنهجية التي واجهت الباحثين قديماً وحديثاً، إذ لم يستقر المفهوم على صيغة جامعة مانعة، بل ظل متأرجحاً بين تصورات متعددة تختلف باختلاف المناهج المعتمدة. فقد ركّز علماء التراث على البعد البياني، معتبرين أن الإعجاز يكمن في النظم والأسلوب، كما يظهر عند الجرجاني، الذي ربط الإعجاز بنظرية النظم والعلاقات بين الألفاظ والمعاني

(الجرجاني، 1995، صفحة 60). غير أن هذا التصور، على أهميته، لا يستوعب جميع أبعاد النص القرآني، خاصة في ظل التطورات المعرفية الحديثة.

وفي المقابل، سعت الدراسات المعاصرة إلى توسيع مفهوم الإعجاز ليشمل الأبعاد الدلالية والتداولية والتأثيرية، معتبرة أن النص القرآني يمتلك طاقة إنتاجية للمعنى تتجاوز حدود اللغة إلى مجالات الفكر والتأثير الحضاري (فتاح، 2003، صفحة 140). إلا أن هذا التوسع يطرح بدوره إشكالاً يتمثل في خطر تمييع المفهوم، بحيث يفقد دقته العلمية إذا لم يُضبط بمنهج واضح.

ومن هنا، تبرز الحاجة إلى مقاربة تكاملية تجمع بين دقة التحليل البلاغي التراثي، ومرونة المناهج الحديثة، بما يحقق فهماً أكثر شمولاً للإعجاز، دون الوقوع في الاختزال أو التوسّع غير المنضبط. فالإعجاز، في ضوء هذا التصور، ليس خاصية أحادية، بل بنية مركبة تتداخل فيها مستويات متعددة من الدلالة والتأثير (دراز، 2014).

## – حدود مصطلح الإعجاز القرآني عند الدكتور عرفان عبد الحميد

**أولًا: تعريف الإعجاز القرآني:**

يرى الدكتور عرفان عبد الحميد أن الإعجاز القرآني هو: عجز الإنسان، فردًا وجماعة، عن الإتيان بمثل القرآن أو بسورة من مثله، مع تحدّي القرآن لهم بذلك، واستمرار هذا العجز عبر العصور (فتّاح، 1985، صفحة 215). ويؤكد أن الإعجاز ليس ظاهرة جامدة، بل حقيقة متجددة تتكشف وجوهها بتجدد المعرفة الإنسانية.

وينتقد التعريفات التي تحصر الإعجاز في جانب واحد، كالبيان اللغوي فقط أو الإخبار العلمي فحسب، معتبرًا أن القرآن كتاب هداية بالأساس، وأن الإعجاز فيه خادم لهذه الغاية، لا غاية مستقلة عنها (فتّاح، 1985، صفحة 220)

**ثانيًا: شمولية الإعجاز وتعدّد وجوهه**

ينطلق الدكتور عرفان من مبدأ شمولية الإعجاز القرآني، فيرى أن القرآن معجز في:

(نظمه وبيانه، تشريعاته ومقاصده، أخباره الغيبية، توجيهاته الكونية والإنسانية). (فتّاح، 1985، صفحة 143) ويؤكد أن هذا التعدد لا يعني التفكك، بل التكامل، حيث تتساند وجوه الإعجاز لتشكّل وحدة دلالية تؤكد مصدرية القرآن الربانية.

## – الأسس المنهجية في مقاربته لقضايا الإعجاز

يقوم المنهج الذي اعتمده الدكتور عرفان عبد الحميد في دراسة الإعجاز القرآني على جملة من الأسس المنهجية، في مقدّمتها التأكيد على مركزية النص القرآني وفهمه في ضوء مقاصده الكلية، وربط الجزئيات بالسياق العام للخطاب القرآني. وقد رفض بوضوح القراءات التجزيئية التي تعزل الآية عن سياقها أو تُسقط عليها معارف خارجية دون ضابط منهجي.

كما اعتمد الدكتور عرفان المنهج العقلي النقدي، منطلقًا من مسلّمة مفادها أن العقل أداة لفهم الوحي لا نقيض له، وأن التعارض الموهوم بين العقل والنقل إنما ينشأ عن سوء الفهم أو خلل في المنهج (فتّاح، 1985، صفحة 42). ومن هنا، دعا إلى ضرورة التمييز بين الدلالة القطعية والدلالة الظنية في النصوص، وهو ما ينعكس مباشرة على تناوله لظاهرة الإعجاز، ولا سيما في بعدها العلمي.

ومن السمات البارزة في منهجه أيضًا رفضه للتوظيف الأيديولوجي للإعجاز القرآني، سواء في سياق الدفاع الانفعالي عن النص أو في سياق مجاراة الخطابات الفكرية الوافدة. وقد شدّد على أن الإعجاز ينبغي أن يُدرس بوصفه ظاهرة معرفية وهداية ربانية، لا مجرد أداة جدلية (فتّاح، 1992، صفحة 77)

## الإعجاز القرآني في فكر الدكتور عرفان عبد الحميد فتّاح

## – مفهوم الإعجاز القرآني عند الدكتور عرفان عبد الحميد

ينطلق الدكتور عرفان عبد الحميد في تعريفه للإعجاز القرآني من كونه ظاهرة شاملة ومتعددة الأبعاد، لا يجوز حصرها في جانب واحد، سواء كان لغويًا أو علميًا أو تشريعيًا. فهو يرى أن الإعجاز يكمن في البنية الكلية للنص القرآني، وفي قدرته المستمرة على التأثير والهداية والتحدي عبر العصور (فتّاح، 1985، صفحة 215). ويؤكد أن هذا الشمول هو الذي يضمن خلود الإعجاز وعدم ارتباطه بمرحلة معرفية بعينها.

ومن الأمثلة التي يستشهد بها الدكتور عرفان في هذا السياق، التحدي القرآني المتدرّج، بدءًا من التحدي بالإتيان بمثل القرآن كله، ثم بعشر سور، ثم بسورة واحدة، كما في قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [يونس: 38]، وهو ما يدل– في نظره– على أن الإعجاز مرتبط بالبنية العامة للنص لا بجزئية معزولة. (فتّاح، 1992، صفحة 77)

## – البيان القرآني والبلاغة القرآنية عند عرفان عبد الحميد

يُعَدّ البيان القرآني من أهم المباحث في علوم القرآن والبلاغة العربية، إذ يشكّل المدخل الأساس لفهم خصوصية النص القرآني من حيث الإعجاز والتأثير والدلالة (فتّاح، 1985، صفحة 15). وقد اهتم عدد من الباحثين المعاصرين بتحليل هذا البيان في ضوء مناهج حديثة تجمع بين التراث البلاغي والرؤية الفكرية المعاصرة، ويأتي في مقدمتهم الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح، الذي قدّم معالجة علمية متوازنة للبلاغة القرآنية، منطلِقًا من أصولها التراثية، ومنفتحًا في الوقت نفسه على الأسئلة الفكرية الحديثة.

**الإعجاز البلاغي وأمثلته في القرآن الكريم**

يولي الدكتور عرفان عبد الحميد أهمية كبرى للإعجاز البلاغي، بوصفه الوجه الأبرز الذي واجه العرب في عصر التنزيل، والأساس الذي قام عليه التحدي القرآني الأول. ويرى أن الإعجاز البلاغي لا يقتصر على جمال اللفظ أو فصاحته، بل يتجلى في التناسق العميق بين اللفظ والمعنى والسياق والمقصد.

**مفهوم البيان القرآني عند عرفان عبد الحميد:**

يرى عرفان عبد الحميد أن البيان القرآني ليس مجرد أسلوب لغوي متميز، بل هو منظومة متكاملة من الدلالات التعبيرية التي تتجاوز حدود اللغة البشرية المألوفة (فتّاح، 1992، صفحة 32). فالبيان في القرآن يجمع بين الإيضاح والجمال والتأثير، ويُخاطب العقل والوجدان معًا. ويؤكد أن خصوصية البيان القرآني تنبع من كونه صادرًا عن علم إلهي مطلق، ما يجعل تراكيبه ودلالاته متجاوزة للزمان والمكان.

كما يميّز عبد الحميد بين البيان القرآني والبيان الأدبي، إذ إن الأول لا يخضع لمعايير الإبداع البشري القابلة للتقليد، بل يتسم بالتفرّد


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12408]
- **Submission Date:** [2026/2/10], **Accepted Date:** [2026/3/16], **Published Date:** [02/08/2026]

والاستقلال الذاتي (دراز، 2014، صفحة 87) فالقرآن لا يستخدم اللغة بوصفها غاية جمالية فحسب، وإنما يوظفها وسيلة للهداية وبناء الوعي الإنساني.

## 7 المبحث الثالث:

## البلاغة القرآنية وأسسها المنهجية

ينطلق عرفان عبد الحميد في دراسته للبلاغة القرآنية من التراث البلاغي العربي، ولا سيما علوم المعاني والبيان والبديع، لكنه لا يكتفي بإعادة عرضها، بل يسعى إلى إعادة توظيفها في فهم النص القرآني فهمًا مقاصديًا (فتاح، 2003، صفحة 54). ويؤكد أن البلاغة القرآنية لا يمكن اختزالها في المحسنات اللفظية، بل يجب النظر إليها بوصفها نظامًا دلاليًا متكاملًا.

ويُبرز عبد الحميد أهمية السياق في فهم البلاغة القرآنية، حيث إن المعنى لا يُستخلص من اللفظ المفرد، بل من انتظامه في سياق النص الكلي (الجرجاني، 1995، صفحة 102). ومن هنا، فإن البلاغة القرآنية عنده تقوم على العلاقة العضوية بين اللفظ والمعنى والمقصد.

- **الإعجاز البياني في القرآن الكريم**

يربط عرفان عبد الحميد بين البلاغة القرآنية والإعجاز البياني ربطًا وثيقًا، إذ يرى أن الإعجاز يتجلى في عجز الإنسان عن الإتيان بمثل هذا البيان، رغم وضوح ألفاظه وقرب معانيه (فتّاح، 1985، صفحة 79). ويؤكد أن الإعجاز لا يكمن في الغموض أو التعقيد، بل في التوازن الدقيق بين البساطة والعمق.

كما يشير إلى أن الإعجاز البياني يتجدد بتجدد القراءات والتأملات، ما يجعل القرآن نصًا حيًا قادرًا على مخاطبة مختلف العصور (الرافعي، 2000، صفحة 41). وهذا التجدد دليل على أن البلاغة القرآنية ليست محصورة في إطار تاريخي محدد.

- **الأبعاد الفكرية للبلاغة القرآنية**

يُبرز عرفان عبد الحميد البعد الفكري للبلاغة القرآنية، معتبرًا أن البيان القرآني يسهم في بناء منظومة قيمية وأخلاقية متكاملة (فتاح، 2003، صفحة 112). فالبلاغة هنا ليست مجرد أداة للتأثير الجمالي، بل وسيلة لتوجيه السلوك الإنساني وترسيخ مبادئ الحق والعدل.

ويرى أن هذا البعد الفكري يجعل البلاغة القرآنية قادرة على مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة، من خلال تقديم خطاب عقلاني متوازن يجمع بين الإيمان والعقل (القرضاوي، 2001، صفحة 65)

ومن أبرز الأمثلة القرآنية التي يذكرها الباحثون في هذا الباب، قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: 4]، حيث عبّر القرآن عن انتشار الشيب بالفعل «اشتعل»، وهو استعارة تصويرية بليغة تُجسّد المعنى في صورة حسية قوية، تجمع بين الإيجاز والتأثير، وتعجز العبارة البشرية المعتادة عن مجاراتها (الجرجاني، 1995، صفحة 112)

ومن الأمثلة كذلك قوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: 112]، حيث جُمِع بين «الذوق» و«اللباس» في تركيب واحد، وهو ما عدّه البلاغيون من أبلغ صور الاستعارة المركبة، إذ صُوِّرت المعاناة النفسية والمعيشية بصورة حسية محيطة بالإنسان من كل جانب.

كما يبرز أسلوب الالتفات بوصفه مظهرًا دقيقًا من مظاهر الإعجاز البلاغي، كما في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: 2–5]، حيث ينتقل السياق من الغيبة إلى الخطاب، وهو انتقال يُشعر القارئ بالانتقال من مقام الثناء إلى مقام المناجاة، بما يعمّق الأثر التعبدي للنص القرآني (الزمخشري، 1987، صفحة 33/1)

**التحليل البياني البلاغي للنص القرآني في ضوء المقاربة التكاملية**

يمثّل التحليل البياني البلاغي للنص القرآني مجالًا معرفيًا مركّبًا، تتداخل فيه مستويات اللغة مع أبعاد الفكر والعقيدة. ولا يمكن فهم هذا التداخل دون تبنّي مقاربة تتجاوز الوصف اللغوي إلى تحليل الوظيفة المعرفية للنص، وهو ما نجده في إسهامات د. عرفان عبد الحميد، الذي يؤكد أن دراسة النصوص الدينية لا تنفصل عن الإطار الفكري الذي تنتجه.

**أولًا: البلاغة بوصفها أداة إنتاج للمعنى:**

لا يمكن اختزال البلاغة في بعدها الجمالي، بل هي – في جوهرها – أداة لإنتاج المعنى. وهذا ما ينسجم مع التوجهات الفكرية الحديثة التي ترى أن النص لا ينقل المعنى جاهزًا، بل يسهم في بنائه.وفي هذا السياق، يؤكد د. عرفان عبد الحميد أن فهم النص الديني يقتضي النظر إليه ضمن "نسق فكري متكامل" (الحميد،، 2019، الصفحات 15-16)، أي ضمن شبكة من العلاقات التي تتجاوز حدود اللفظ إلى مجالات الفكر والتصور.

ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، سورة الإسراء، الآية 24.، حيث لا تُفهم الاستعارة بمعزل عن بعدها القيمي، بل بوصفها إعادة تشكيل للعلاقة الأخلاقية بين الإنسان ووالديه.

ومن ثم، فإن الصورة البيانية هنا تؤدي وظيفة معرفية، لا مجرد وظيفة جمالية.

**ثانيًا: البنية التركيبية وبناء التصور العقدي:**

في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ سورة الفاتحة، الآية 5.، يتجلى التقديم والتأخير بوصفه أداة للحصر، وهو ما أشار إليه الزمخشري في تفسيره (الزمخشري، 1987) .

غير أن التحليل لا يكتمل عند هذا الحد، إذ ينبغي ربط هذا البناء اللغوي بالتصور العقدي الذي يعكسه.وفي هذا الإطار، يرى عرفان عبد الحميد أن الفكر الإسلامي يقوم على "ترابط بين البنية العقدية والتعبير عنها (فتاح، ، قضايا قرآنية معاصرة، 2003) "، مما يعني أن اللغة ليست مجرد وسيلة، بل هي جزء من بناء العقيدة نفسها.

وعليه، فإن التركيب القرآني هنا يُسهم في تشكيل مفهوم التوحيد، لا في التعبير عنه فقط.

**ثالثًا: الحقول الدلالية والانفتاح التأويلي:**

يُعدّ مفهوم "النور" في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة النور، الآية 35.نموذجًا دلاليًا غنيًا، يتجاوز المعنى الحسي إلى أبعاد معرفية وفلسفية.

وقد اختلفت التفسيرات بين كونه هداية أو وجودًا أو حقيقة مطلقة.

وفي ضوء منهج عرفان عبد الحميد، يمكن فهم هذا التعدد بوصفه جزءًا من طبيعة النص الديني، الذي ينتمي إلى "مجال مفتوح للفهم ضمن ضوابطه (فتّاح، بحوث في القرآن والسنة، 1992)" ، وهو ما يحقق التوازن بين ثبات النص ومرونة التأويل.

**رابعًا: البلاغة والحجاج وبناء الوعي:**

في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾، سورة محمد، الآية 24. يتحول الاستفهام إلى أداة حجاجية تدفع المتلقي إلى التفكير.ولا يمكن فهم هذا الأسلوب بمعزل عن وظيفته في بناء الوعي.وفي هذا السياق، يشير عرفان عبد الحميد إلى أن الخطاب الإسلامي يسعى إلى "إقامة الحجة

من خلال مخاطبة العقل " (الحميد،، 2019) (الحميد،، 2019)، وهو ما يجعل البلاغة وسيلة لإنتاج التفكير النقدي، لا مجرد أداة إقناع.

**خامسًا: نحو قراءة نقدية تكاملية:**

من خلال ما سبق، يتضح أن البلاغة القرآنية لا يمكن فهمها ضمن إطار أحادي، بل تتطلب مقاربة تكاملية تجمع بين اللغة والفكر والسياق.

غير أن هذا التوجه يواجه تحديًا منهجيًا، يتمثل في خطر الانفتاح التأويلي غير المنضبط.

وعليه، فإن القيمة الحقيقية لإسهام د. عرفان عبد الحميد لا تكمن في تقديم أدوات بلاغية جديدة، بل في إعادة توجيه الدراسة نحو ربط البلاغة بالبنية الفكرية، مع الحفاظ على الانضباط العلمي.

وهذا ما يفتح آفاقًا جديدة للدراسات القرآنية المعاصرة، تقوم على التحليل لا الوصف، وعلى النقد لا النقل.

- **الإعجاز العلمي – الأمثلة والتطبيقات المنهجية**

يتبنى الدكتور عرفان عبد الحميد موقفًا نقديًا متوازنًا من قضية الإعجاز العلمي، إذ يقر بوجود إشارات كونية في القرآن الكريم تدعو إلى التأمل في نظام الكون، لكنه يرفض في الوقت نفسه تحويل القرآن إلى كتاب للعلوم التجريبية. ويرى أن الخلل يقع حين يُحمَّل النص القرآني تفاصيل نظريات علمية متغيرة، مما قد يؤدي إلى ربط دلالة النص بنتائج علمية غير مستقرة.

ومن الأمثلة القرآنية التي تُذكر في هذا السياق قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: 30]، حيث يرى الدكتور عرفان أن الآية تقرر حقيقة كونية عامة، تُسهم في بناء الرؤية الإيمانية للكون، دون أن تدخل في تفاصيل علم الأحياء أو آليات نشوء الحياة (فتّاح، 1985، صفحة 133)

وكذلك قوله تعالى: ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾ [الزمر: 5]، حيث استُعمل فعل «يكوّر» الدال على اللفّ والدوران، وهو تعبير لغوي دقيق يتّسق مع كروية الأرض وتعاقب الليل والنهار، دون أن يُحمَّل النص ما لا يحتمل من تفصيلات علمية حديثة.

ومن التطبيقات المنهجية التي يؤكدها الدكتور عرفان في هذا الباب ضرورة التمييز بين الحقيقة العلمية القطعية والنظرية القابلة للتغير، وضرب مثالًا بمحاولات ربط بعض الآيات بنظريات نشأة الكون أو تطور الإنسان، محذرًا من أن تغيّر هذه النظريات قد يُستغل للطعن في دلالة النص القرآني ذاته (فتّاح، 1985، صفحة 140)

- **موقفه من الإعجاز العلمي مع الأمثلة**

يتخذ الدكتور عرفان عبد الحميد موقفًا نقديًا واضحًا من التوسع غير المنضبط في الإعجاز العلمي. فهو لا ينكر وجود إشارات كونية في القرآن، لكنه يرفض جعل القرآن تابعًا للنظريات العلمية المتغيرة. ومن الأمثلة التي يناقشها نقديًا الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: 30] لإثبات سبق القرآن لاكتشافات علم الأحياء، مبينًا أن دلالة الآية هدايةٌ عامة، لا تقريرٌ تفصيلي لقانون علمي (فتّاح، 1992، صفحة 81، 85)

ويؤكد أن الخلل لا يكمن في الآية، بل في المنهج الذي يُسقِط مفاهيم علمية معاصرة على نصٍ قرآني ذي دلالة أوسع وأعمق. ويضرب مثالًا آخر بمحاولات ربط بعض الآيات بنظريات نشأة الكون الحديثة، محذرًا من أن تغيّر هذه النظريات قد يُستغل للطعن في النص القرآني ذاته (الجرجاني، 1995، صفحة 112) (الزمخشري، 1987، صفحة 33/1)

ويمكن القول إن مقاربة الدكتور عرفان عبد الحميد تمثل محاولة لإعادة التوازن إلى خطاب الإعجاز القرآني في الفكر المعاصر، إذ يجمع في منهجه بين احترام النص القرآني ومقاصده من جهة، والوعي بمتغيرات المعرفة الإنسانية من جهة أخرى. وهذا التوازن المنهجي يجعل دراسته نموذجًا مهمًا في التعامل العلمي الرصين مع قضايا الإعجاز.

**الإعجاز القرآني والبعد الحضاري في فكر الدكتور عرفان عبد الحميد**

يتجلى البعد الحضاري في فكر الدكتور عرفان عبد الحميد من خلال اهتمامه بإبراز القيم الإنسانية في الفكر الإسلامي، وسعيه إلى تقديم الإسلام بوصفه حضارة متكاملة تقوم على التفاعل الثقافي والحوار مع الآخر. وقد ظهر ذلك بوضوح في دراساته المتعلقة بتاريخ الأديان، حيث حاول من خلالها إبراز الجذور المشتركة بين الديانات السماوية وتحليل تطورها التاريخي بصورة علمية موضوعية (فتّاح، 1970، صفحة 31)

كما اهتم الدكتور عرفان عبد الحميد بدراسة التصوف الإسلامي، وعدّه أحد المكونات الأساسية للحضارة الإسلامية، لما يحمله من قيم روحية وأخلاقية أسهمت في تشكيل الثقافة الإسلامية عبر التاريخ. وقد ركّز في دراساته على إبراز الدور الفكري والروحي للتصوف في بناء الإنسان المسلم وتعزيز القيم الإنسانية مثل التسامح والمحبة والتقارب بين الشعوب (عبد الحميد، 1985، صفحة 118)

ومن مظاهر البعد الحضاري في فكره أيضًا اهتمامه بربط التراث الإسلامي بالواقع المعاصر، حيث حاول في العديد من دراساته تقديم قراءة حديثة للتراث الفكري الإسلامي، تقوم على الجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتؤكد قدرة الفكر الإسلامي على الإسهام في معالجة قضايا الإنسان المعاصر.

كما دعا في عدد من أبحاثه إلى أهمية الحوار الحضاري بين الثقافات والأديان، معتبرًا أن الحضارة الإسلامية قامت عبر تاريخها على التفاعل المعرفي مع الحضارات الأخرى، وأن هذا التفاعل أسهم في بناء تراث علمي وفكري غني ومتنوع (عبد الحميد، 1985، صفحة 118)

ومن خلال هذه الرؤية الفكرية يتضح أن الدكتور عرفان عبد الحميد لم يكن مجرد باحث أكاديمي، بل كان مفكرًا يسعى إلى إبراز البعد الحضاري للفكر الإسلامي، وإلى تعزيز قيم المعرفة والتسامح والتفاعل الثقافي في المجتمع المعاصر

يرى الدكتور عرفان أن من أعمق وجوه الإعجاز القرآني قدرته على بناء حضارة متكاملة، من خلال منظومة قيمية وتشريعية وأخلاقية. ويستشهد في ذلك بتحول المجتمع العربي من حالة التنازع القبلي إلى مجتمع منظم تحكمه قيم العدل والشورى، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: 90]، معتبرًا أن هذا التحول الحضاري في ذاته مظهر من مظاهر الإعجاز (فتّاح، 1985، صفحة 133)

## 8 المبحث الرابع

## تقويم رؤية الدكتور عرفان عبد الحميد في ضوء دراسات الإعجاز المعاصرة

- **نقاط القوة والإضافة المنهجية**

تتجلّى نقاط القوة في معالجة الدكتور عرفان عبد الحميد لقضية الإعجاز القرآني في قدرته على الجمع بين الأصالة المنهجية والانفتاح الواعي على معطيات العصر. فقد حافظ على مركزية النص القرآني ومقاصده الكلية، وربط بين وجوه الإعجاز المختلفة ضمن رؤية تكاملية تمنع التجزئة والاختزال. وتُعدّ دعوته إلى ضبط مناهج الاستدلال، والتمييز بين الدلالة القطعية والظنية، إضافة نوعية في سياق الجدل المعاصر حول الإعجاز، ولا سيما الإعجاز العلمي.

ومن الأمثلة الدالة على إضافته المنهجية، نقده لقراءات تُحمِّل الآيات الكونية تفاصيل علمية جزئية، مقابل تأكيده على أن مثل قوله تعالى:


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12408]
- **Submission Date:** [2026/2/10], **Accepted Date:** [2026/3/16], **Published Date:** [02/08/2026]

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ [فصلت: 53] يفتح أفقًا معرفيًا عامًا للهداية والتأمل، لا تقريرًا لمعادلات علمية بعينها. ويُظهر هذا المثال كيف يوازن بين الإشارة القرآنية العامة والانضباط المنهجي في الفهم (الشاطبي، 2014، صفحة 25/2)

**المنهج النقدي في تناول الإعجاز العلمي**

**أولًا: موقفه من الإعجاز العلمي**

يتخذ الدكتور عرفان عبد الحميد موقفًا وسطًا من قضية الإعجاز العلمي في القرآن؛ فهو لا يرفضه مطلقًا، ولا يقبله دون ضوابط. ويؤكد أن القرآن لم ينزل كتابَ علوم تجريبية، وإنما كتاب هداية، لكنه في الوقت نفسه يلفت النظر إلى الكون بوصفه آية من آيات الله (الشاطبي، 2014، صفحة 150)

وينتقد ما يسميه بـ"التعسّف العلمي"، أي تحميل النص القرآني نظريات علمية متغيّرة، مما يعرّض القرآن– خطأً– لاحتمال التناقض مع الاكتشافات المستقبلية (الشاطبي، 2014، صفحة 155)

**ثانيًا: الضوابط المنهجية للإعجاز العلمي**

من أهم الضوابط التي يضعها الدكتور عرفان عبد الحميد:

- الاعتماد على الحقائق العلمية القطعية لا النظريات الظنية.
- الالتزام بدلالة النص القرآني وسياقه اللغوي.
- عدم إخضاع القرآن للعلم، بل توظيف العلم لفهم بعض دلالات الآيات.

ويرى أن أي تجاوز لهذه الضوابط يسيء إلى مفهوم الإعجاز بدل أن يخدمه.

**نماذج تطبيقية من الإعجاز القرآني**

**أولًا: مثال قرآني في الخلق الإنساني**

يتناول الدكتور عرفان قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ (المؤمنون: 12)، فيرى أن الآية لا تقدّم وصفًا علميًا تفصيليًا، بل تشير إلى أصل الخلق الإنساني بأسلوب إجمالي يتوافق مع الحقائق العلمية الحديثة دون أن يصطدم بها.

ويؤكد أن الإعجاز هنا يكمن في الدقة التعبيرية والانسجام مع السنن الكونية، لا في سبق علمي تفصيلي (فتاح، 2003، صفحة 98)

**ثانيًا: الإشارات الكونية واتساع الكون**

عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات: 47)، يشير الدكتور عرفان إلى أن الآية تفتح أفقًا للتأمل في ظاهرة الاتساع الكوني، لكنه يحذّر من الجزم بأن الآية جاءت لتقرير نظرية علمية محددة، بل لتوجيه العقل إلى عظمة الخالق وسننه في الكون. (فتّاح، 1985، صفحة 160) (دراز، 2014، صفحة 312)

أمثلة قرآنية في الإعجاز العلمي المنضبط ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾.

مع تطبيق منهجي يبيّن الفرق بين الإشارة الكونية والتقرير العلمي بيان موقف الدكتور عرفان النقدي التحذير من ربط النص بالنظريات المتغيرة.

**حدود المنهج وآفاق التطوير**

على الرغم من متانة منهج الدكتور عرفان عبد الحميد، إلا أن دراسته للإعجاز يمكن تطويرها عبر مزيد من التطبيقات التحليلية الموسّعة على نصوص قرآنية محددة، وبالاستفادة من مناهج لسانية حديثة تُعنى بتحليل الخطاب والسياق التداولي. كما يمكن توسيع المقارنة بين رؤيته ورؤى معاصرة أخرى في الإعجاز، بما يُبرز نقاط الالتقاء والاختلاف بصورة أدق.

ويُعدّ هذا الأفق التطويري امتدادًا طبيعيًا لمنهجه، لا نقضًا له، إذ إن دعوته الدائمة إلى الحوار العلمي والانفتاح النقدي تفتح المجال أمام استثمار منجزات العلوم الإنسانية المعاصرة في خدمة فهم الإعجاز القرآني دون إخلال بثوابته (فتّاح، 1985، صفحة 133) (فتّاح، 1992، صفحة 155). توازنه المنهجي بين النص والعلم، دفاعه عن قدسية النص القرآني، نقده الموضوعي للمبالغات في الإعجاز العلمي. مع ذلك، يرى بعض الباحثين أن حذره الشديد قد يؤدي أحيانًا إلى تقليص مساحة الإفادة من الاكتشافات العلمية الحديثة في خدمة الإعجاز القرآني، وهو ما يستدعي مزيدًا من البحث في آليات التوفيق المنضبط بين الوحي والعلم.

## 9 الخاتمة

خلص البحث إلى أن رؤية الدكتور عرفان عبد الحميد لقضية الإعجاز القرآني تقوم على منهج علمي متوازن يجمع بين الأصالة والترشيد النقدي. فقد وسّع مفهوم الإعجاز ليشمل أبعاده البلاغية والتشريعية والحضارية، مع التأكيد على أن القرآن الكريم كتاب هداية في المقام الأول.

ويتبنى الدكتور عرفان عبد الحميد رؤية شمولية للإعجاز القرآني.يرفض حصر الإعجاز في البعد العلمي أو البلاغي وحده.يؤكد على العلاقة بين الإعجاز والهداية.يميل إلى القراءة العقلية النقدية للنص القرآني.

كما أظهر موقفًا نقديًا واضحًا من التوسع غير المنضبط في الإعجاز العلمي، داعيًا إلى ضرورة الالتزام بضوابط منهجية تقوم على احترام دلالة النص القرآني وعدم إخضاعه للنظريات العلمية المتغيرة.

وتبرز أهمية إسهامه في كونه محاولة معاصرة لترشيد الخطاب العلمي حول الإعجاز القرآني، وربطه بإشكالات الفكر الإسلامي الحديث.

**پوختە:**

ئەم توێژینەوەیە دیدگای دکتور عیرفان عەبدولحەمید فەتاح (1933-2007) لەبارەی پرسی تەقلیدی قورئانییەوە دەکۆڵێتەوە، لەڕێگەی شیکردنەوەیەک بۆ چەمکی تەقلیدی نەبوونی و ئەو بناغە میتودۆلۆژیانەی کە لێکۆڵینەوەکەیدا گرتوویەتیەبەر. ئامانجی توێژینەوەکە ڕوونکردنەوەی سروشتی ڕێبازە فیکرییەکەیە، کە سوودومرگرتن لە میراتی ئیسلامی لەگەڵ کراوەیی میتودۆلۆژی بەرامبەر بە تەحەددیاتی بیری هاوچەرخ تێکەڵ دەکات.

توێژینەوەکە ڕێبازێکی شیکاریی ڕەخنەگرانە بەکاردەهێنێت بە شوێنپێهەڵگرتنی دەقەکانی دکتۆر عیرفان لە نووسین و لێکۆڵینەوە قورئانییەکانیدا، هەروەها شیکردنەوەی بۆچوونەکانی لەسەر لایەنە جۆراوجۆرەکانی تەقلیدی نەبوون، بەتایبەتی ڕێتۆریکی، یاسادانان و لاسایی نەکردنی زانستی.

لێکۆڵینەوەکە بەو ئەنجامە دەگات کە دکتۆر عیرفان عەبدولحەمید خوێندنەوەیەکی هاوسەنگانەی بۆ پرسی تەقلیدی نەبوونی خستەڕوو، لەسەر بنەمای هەمەلایەنەی چەمکەکە و ڕەتکردنەوەی کەمکردنەوەی بۆ یەک ڕەهەند. هەڕوە ها هە لوێستێکی ڕە خنە گرانە لە بە ڕامبە ر بە ڕفراوانبوونی بێکۆنترۆڵی بێ لاسایی زانستی

ده گرێته به ڕ و جه ختی له سه ڕ ئه وه ده کات که قورئان به پله یلایه تی کتێبی ڕێنماییه . ئەم لێکۆڵینەوەیە تیگەیشتنی فراوانتری ئەو بۆ سروشتی موعجیزەیی قورئان ئاشکرا دەکات، کە ڕەهەندە ڕێتوریکی و یاسادانان و شارستانییەکەی لەخۆدەگرێت، هاوکات دیدێکی ڕەخنەگرانە لەسەر لێکدانەوە ڕووکەشەکان یان یەک ڕەهەندییەکانی ئەم دیاردەیە پێشکەش دەکات.

کارەکانی دوکتور عیرفان بە دامەزراندنی میتۆدۆلۆژیای هاوسەنگ و عەقڵانی و ڕەخنەگرانە کە نەریت و مۆدێرنیتە هاوئاهەنگ دەکات، بەشدارە لە نوێبوونەوەی گوتاری تایبەت بە سروشتی موعجیزەیی قورئان. کێشەی توێژینەوەکە لە هەوڵێکەوە سەرچاوە دەگرێت بۆ ئاشکراکردنی سروشتی ڕێبازی دوکتور عیرفان عەبدولحەمید فەتاح بۆ پرسی تەقلیدی قورئان و ڕادەی بەشداریکردنی میتۆدۆلۆژی بە بەراورد لەگەڵ ڕێبازە کلاسیک و هاوچەرخەکان.

توێژینەوەکە شێوازێکی شیکاری ئیندێکتیف بەکاردەهێنێت بۆ شوێنپێهەڵگرتنی دەقەکانی دکتور عیرفان عەبدولحەمید، لە هەمان کاتدا شێوازی مێژوویی بەکاردەهێنێت بۆ خستنەڕووی پەرەسەندنی چەمکی بێ تەقلیدی قورئانی.

مامەڵەی دکتور عیرفان عەبدولحەمید لەگەڵ بێ تەقلیدی قورئانی نوێنەرایەتی مۆدێلێکی هاوچەرخ دەکات کە نەریت و مۆدێرنیتە تێکەڵ دەکات، بەشدارە لە نوێبوونەوەی گوتاری قورئانی و تێشک دەخاتە سەر ڕۆڵی زانستی زانایانی موسڵمانی کورد لە بەغدا لە خزمەتکردنی قورئاننناسیدا. ئەمەش پاڵنەرێکی زانستی پێکدەهێنێت بۆ لێکۆڵینەوە لە بیرکردنەوەکانی و شیکردنەوەی بەشداریەکانی لە بواری قورئاننناسیدا.

**Abstract:**

This research examines Dr. Irfan Abdul Hamid Fattah's (1933–2007) perspective on the issue of Qur'anic inimitability, through an analysis of his concept of inimitability and the methodological foundations he adopted in his study. The research aims to elucidate the nature of his intellectual approach, which combines drawing upon Islamic heritage with a methodological openness to the challenges of contemporary thought.

The research employs a critical analytical approach by tracing Dr. Irfan's texts in his Qur'anic writings and studies, and analyzing his views on the various aspects of inimitability, particularly rhetorical, legislative, and scientific inimitability.

The research concludes that Dr. Irfan Abdul Hamid presented a balanced reading of the issue of inimitability, based on the comprehensiveness of the concept and rejecting its reduction to a single dimension. He also adopts a critical stance against the uncontrolled expansion of scientific inimitability, emphasizing that the Qur'an is primarily a book of guidance. This research will reveal his expanded understanding of the miraculous nature of the Quran, encompassing its rhetorical, legislative, and civilizational dimensions, while also offering a critical perspective on superficial or one-dimensional interpretations of this phenomenon.

Dr. Irfan's work contributes to the renewal of the discourse on the miraculous nature of the Quran by establishing a balanced, rational, and critical methodology that harmonizes tradition and modernity. The research problem stems from an attempt to uncover the nature of Dr. Irfan Abdul Hamid Fattah's approach to the issue of Quranic inimitability and the extent of his methodological contribution compared to classical and contemporary approaches.

The research employs an inductive analytical method to trace Dr. Irfan Abdul Hamid's texts, while also utilizing the historical method to present the evolution of the concept of Quranic inimitability.

Dr. Irfan Abdul Hamid's treatment of Quranic inimitability represents a contemporary model that combines tradition and modernity, contributing to the renewal of Quranic discourse and highlighting the scholarly role of Kurdish Muslim scholars in Baghdad in serving Quranic studies. This constitutes a scholarly impetus for studying his thought and analyzing his contributions to the field of Quranic studies.

المصادر

ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1979). *معجم مقاييس اللغة*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب. (1992). *مفردات الفاظ القرآن* (المجلد 1). بيروت: دار القلم.

بدوي، عبد الرحمن. (1984). *موسوعة الفلسفة*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الجاحظ، ابو عثمان. (2002). *رسالة حجج النبوة . واحدة من (ثلاث رسائل للجاحظ)* . بيروت: دار ومكتبة الهلال .

الجرجاني، عبد القاهر. (1995). *دلائل الإعجاز*. (محمود شاكر، المحرر) دار المدني.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12408]
- **Submission Date:** [2026/2/10], **Accepted Date:** [2026/3/16], **Published Date:** [02/08/2026]

الجرجاني، علي بن محمد. (1983). *التعريفات* (المجلد 4). (وقد قام بتحقيقها مجموعة من المحققين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية .

حسني، رواء محمود. (2007). *جهود الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح في درس الفلسفة الإسلامية ونقدها. قراءة وتحليل نقدي*. بغداد: كلية أصول الدين/ الجامعة الإسلامية .

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. (2000). *إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني*. عمان: دار عمار.

الخطابى، حمد بن محمد بن ابراهيم. (2023). *بيان اعجاز القران*. مصر : دار المعارف.

دراز، محمد عبد الله. (2014). *النبأ العظيم*. الكويت: دار القلم.

الرافعي، مصطفى صادق. (2000). *إعجاز القرآن*. بيروت: دار الكتاب العربي.

الزرقانى، محمد عبدالعظيم. (2018). *مناهل العرفان في علوم القرآن*. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود. (1987). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* (المجلد 3). بيروت : دار الكتاب العربي.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. (2014). *الموافقات*. بيروت: دار المعرفة.

عباس، فضل حسن. (2004). *إعجاز القرآن الكريم*. عمّان: دار النفائس.

عبد الحميد، عرفان. (1985). *نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

عرفان عبد الحميد. (1990). *النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها*. بغداد: دار الحكمة.

فتاح، عرفان عبد الحميد. ( 2019). *دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية*. بغداد: دار الكتب،.

فتّاح، عرفان عبد الحميد. (1970). *اليهودية: عرض تاريخي وأصول عقائدها*. بغداد.

فتّاح، عرفان عبد الحميد. (1985). *دراسات في الفكر الإسلامي*. بغداد: دار الحكمة.

فتّاح، عرفان عبد الحميد. (1992). *بحوث في القرآن والسنة*. بغداد: دار النور.

فتاح، عرفان عبد الحميد. (2003). ، *قضايا قرآنية معاصرة*. القاهرة: دار السلام.

فتاح، عرفان عبد الحميد. (2007). خطاب عرفان عبد الحميد في مواجهة تحديات الحداثة. *مجلة الإتقان*.

فتّاح، عرفان عبد الحميد. (2020). *السجل التعريفي للمؤلف، موقع مصنفات*.

القرضاوي، يوسف. (2001). *كيف نتعامل مع القرآن العظيم*. القاهرة: مكتبة وهبة.

الهمداني، عبد الجبار بن احمد. (1950). *المغني في ابتواب التوحيد والعدل* . (: محمد مصطفى حلمي، المحرر) القاهرة : الدار المصرية للتاليف والنشر والترجمة.